**مفهوم التخطيط وأهميته وأهدافه**

بالرغم من أنَّ المخططين يتفقون على أنَّ التخطيط هو العمل [جل المستقبل إلاَّ أنهم يقدمون تعاريف مختلفة بخصوص مفهوم التخطيط، فمن العاملين في مجال التخطيط من يعرف التخطيط بأنه التوفيق بين ما هو مطلوب وما هو متاح عملياً عن طريق تعبئة وتنسيق وتوجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية المتاحة لتحقيق أهداف اقتصادية أو اجتماعية متفق عليها. وأنَّ هذه الأهداف تحدد وتُرسم داخل المجتمع في إطار الفلسفة السياسية والاجتماعية للمجتمع وتنفذ ضمن فترة زمنية محددة.

بينما هناك من يعرف التخطيط بأنه الوسيلة إحداث التغيير في المجتمع من أجل توجيه التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بوسائل واعية لتحقيق أهداف محددة ضمن حيز من المكان والزمان المحددين.

والتخطيط عند البعض بأنه منهج العصر الحديث للانتقال من وضع معين إلى وضع أفضل، وبمعنى آخر يعد التخطيط (كمنهج) بأنه الوسيلة أو الأداة للانتقال أو تغيير المجتمع للأفضل فالتغيير هنا في حد ذاته غاية، بينما التخطيط وسيلة.

بتوضيح أخر أن التخطيط هو الأسلوب العلمي الذي يسعى إلى تحقيق أهداف محددة بغية رفع المستوى المعاشي والثقافي للمواطنين، وهو يتضمن تعبئة الموارد البشرية والمادية واستخدامها بكفاءة عالية لتلبية احتياجات المجتمع المتزايدة.

والتخطيط أنواع، والذي يهمنا هنا التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، فالتخطيط الاقتصادي: هو التخطيط الذي يستهدف تحقيق أهداف اقتصادية تتمثل في تحقيق معدلات نمو معينة أو تغير الهيكل الاقتصادي من زيادة الانتاج السلعي لقطاعات الزراعة والكهرباء والبيناء أو زيادة انتاج الخدمات الوثيقة الصلة بزيادة الانتاج السلعي، بالإضافة إلى بناء قاعدة مادية للتصنيع كهدف من أهداف التخطيط الاقتصادي.

بينما التخطيط الاجتماعي، يستهدف تحقيق أهداف اجتماعية تتمثل في تنمية التعليم والصحة والخدمات الثقافية والترويحية والسياحية ودراسة الآثار لاجتماعية للخطة الاقتصادية. ويهدف إلى زيادة الرفاه الاجتماعي.

ولتحقيق الهدف أو الأهداف الاجتماعية والاقتصادية من التخطيط للانتقال بالمجتمع من الوضع القائم إلى وضع أفضل يتطلب ما يأتي:

1. تقدير الموقف الراهن:

ونقصد بذلك التعرف على الوضع الاجتماعي والاقتصادي القائم في سنة الخطة بغية اتخاذه منطلقاً للخطة المنشودة.

1. تحديد الأهداف العامة:

والتي توجه الخطة كأن نقول مثلاً إنّ الأهداف العامة تحدد في رفع مستوى المعيشة، وزيادة معدل الدخل وزياد فرص العمل وتغيير بنية الاقتصاد.

1. تحديد اهداف المحددة:

وفي هذه المرحلة يتم الانتقال من الأهداف العامة إلى الأهداف المحددة، فزيادة معدل نمو الدخل (كهدف عام) تستلزم إنْ تحدد مقدار الزيادة المطلوبة، فنقول أنَّ هذه الزيادة ينبغي أن تبلغ (20%) كما أنَّ زيادة فرص العمل تتطلب بدورها أنْ تحدد حجم الطاقة العاملة (هدف محدد).

1. وضع برنامج للعمل من أجل الوصول إلى الأهداف:

وتأتي هذه المرحلة لتزيد في تحديد المرحلة السابقة، بتعبير آخر ترجمة الأهداف إلى الواقع العملي، أي ترجمة الأهداف إلى مشاريع فنضع مثلاً برامج انتاجية لزيادة الانتاج أو برامج لزيادة حجم الطاقة العاملة.

5- تحديد الإجراءات اللازمة للتنفيذ:

وتختلف هذه الإجراءات باختلاف طبيعة الاقتصاد القومي والتنظيم المقصود، وتشمل التدابير التي ينبغي أنْ تتخذ ضمن الامكانات المادية والبشرية المتاحة بغية تحقيق أهداف الخطة.

6- التنفيذ الفعلي:

وفي هذه المرحلة يتم تنفيذ الإجراءات المرسومة، وهنا تظهر الحاجة إلى وحدات انتاجية واستخدام عناصر إدارية جديدة وممارسات فنية حديثة.

7- المتابعة والتقويم:

ويتم في هذه المرحلة تحديد الموقف من مدى تحقيق الأهداف واعتماده كمنطلق بعملية التغذية العكسية والتغذية المستقبلية.

ونقصد بالتغذية العكسية تطويع الأهداف في ضوء الإمكانات المتاحة، وبتعبير آخر تعديل أو تغيير في (نوع) و (كم) الأهداف العامة والمحددة في ضوء الإمكانات المادية والبشرية.

أمّا لتغذية المستقبلية: فيقصد بها وضع أهداف عامة وأهداف محددة مستقبلية بحيث يكون بالإمكان تحقيقها في ضوء النتائج التي تمخضت عنها التغذية العكسية.

**أهمية التخطيط:**

تتضح أهمية التخطيط على النحو الآتي:

1. يفيد التخطيط في تحديد وتوضيح الأهداف العامة والخاصة، لكي يعطي للمؤسسات والمرافق المختلفة تفهماً واضحاً للأهداف وتحديد معالم عملها لكي تصل غليها دون تعقيد.
2. يستفاد منه في وضع الط ريقة العلمية لاستخدام الإمكانات المادية والبشرية المتاحة وتوجيهها باتجاه سليم.
3. يوفر الوقت والجهد ويحدد دور كل وسيلة من وسائل تنفيذ الهدف بشكل مبرمج وبسقوف زمنية لتحديد الأهداف المنشودة.
4. تعبئة وتنسيق الجهود والطاقات على جميع المستويات وبذلك يعلم مسبقاً بأهمية الواجبات المطلوب انجازها ضمن هذه العملية.
5. الاستفادة من المنجزات السابقة لوضع الخطط المستقبلية، ولهذا يعد عملية متواصلة يخزن في عملياته السابقة المعلومات وكيفية الاستفادة منها في وضع الخطط اللاحقة.

**أهداف التخطيط:**

* في الدول المتقدمة:
* المساعدة في مضاعفة الدخل.
* القضاء على البطالة.
* حل المشكلات المصاحبة لعلميات التطور المستمر.
* اشباع حاجات الأفراد المادية والنفسية.
* التحسين المطرد للإنتاج ووسائله.
* توفير الخدمات وتحسينها.
* استمرار زيادة معدلات التنمية بصورة أكبر من تزايد السكان.
* في الدول النامية: علاوة على ما سبق:
* الاهتمام بالصناعة والاتجاه إلى التصنيع مع عدم اهمال الزراعة وتطويرها.
* الارتفاع بمستويات الدخل للطبقات ذات الدخل المحدود.
* الانفتاح الاقتصادي وزيادة المدخرات والاستثمارات.
* الارتفاع بمستوى الخدمات وتحسينها.